بسم الله الرحمن الرحيم

(شعار السلفية صد عن سبيل الله)

السلفيون بفضل الله ومنته عليهم، وباصطفائه لهم، هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، لتميز الله لهم باتباع الدليل من الكتاب والسنة بفهم أئمة السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم في القرون الخيرة، ولعضهم بالنواجذ على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (الخلفاء الراشدون المهديون الأربعة بخاصة وغيرهم بعامة)؛ لا يشذون ولا يضلون (بلفظ ابن تيمية رحمه الله) لحزب ولا لفرقة ولا لشيخ ولا لمرشد ولا لمعلم ولا لمؤسس، وإنما يلتزمون بقول الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾، وبقول الله تعالى: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾، وبقول الله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾، وبقول النبي صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»، وبقوله صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية: «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»، وبقوله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» على ما يصح من رواية لهذه الأحاديث.

ولتميز السلفية يتكالب عليهم أعداء الحق والعدل: النفس الأمارة بالسوء (من داخلهم) بتسويلها وهواها، وشياطين الجن والإنس (من خارجهم) بالنزغ والوسوسة والهمز والنفخ والنفث والتحريش (يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم) ورغم ظهور أوائل الحزبية والمصبية (الفكر والقول والعمل غير المعصوم) منذ القرون الأولى (الخوارج والمرجئة والقدرية والمعتزلة) بل قام ثلاثة من أمراء المؤمنين في القرن الثالث وشرهم المقتصر (اقتصاره تجاوز الله عنهم) يقتلون العلماء ويجلدونهم ويسجنونهم (ومنهم الإمام أحمد رحمه الله عليه) نصرا لباطل المعتزلة: القول بخلق القرآن، وهي المرة الوحيدة (فيما أعلم) التي يجبر فيها أمراء المسلمين علماءهم فمن دونهم (حتى اليوم) على باطل الاعتقاد فما دونه من المعاصي، ورغم احتلال العلوية والعثمانية ومن بينهما بلاد المسلمين بالشرك وما دونه من الابتداع في الدين (وشر مظاهره أو ثانه المقامات

والهزازات والمشاهد والأضرحة، أوثان الجاهلية الأولى منذ قوم نوح
صلى الله عليه وسلم، كما في صحيح البخاري وتفسير ابن جرير رحمهما الله من
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ
وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، سواء بسواء،
رغم كل ذلك صيد الله وعده وقول رسوله: «لا تزال طائفة من أمتي
قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم» فحفظ الله دينه برجال
صبروا وصابروا ورابطوا وتحملوا في سبيل ذلك السجن والجلد
ومن أبرزهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في القرون الأولى، ثم
ابن تيمية رحمه الله الذي نفى وجهه ولقي الله في سجن علماء الضلال
في القرون الوسطى، ثم جدد الله دينه على منهج السلف في
القرون الثلاثة الأخيرة بأمراء وعلماء الدولة السعودية، ومات
محمد بن سعود ثم محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله مجاهدين في سبيل الله،
وقتل عبد العزيز بن محمد وهو يصلي انتقاما لأوثان القرامطة، بعدما
دكّ الجيش رحمه الله ورحمهم أكثر من مرة، ومات ابن سعود رحمه الله على
فراشه مجاهدا مثل أبيه وجده وشيخه تتلوه كلمة الله هي العليا،
وقتل عبد الله بن سعود صبرا بيد سلطان الخلافة العثمانية انتقاما
لأوثان الهزازات في مكة والمدينة وما حولهما، ثم جدد الله دينه
بتركي بن عبد الله الذي أنجاه الله من النفي والقتل وابنه فيصل الذي
أنقذه الله من منفاه في مصر مرتين، ثم جدد الله دينه على منهج السلف
بعبد العزيز بن عبد الرحمن وهدم الدرعية جميع الأوثان التي أعادها
العثمانيون بعد هدم جيش الدولة السعودية الأولى، جزاهم الله خير
الجزاء وأجزل لهم الثواب، ولا تزال البلاد والدولة السعودية
بفضل الله قاعدة للسلفية دينا ودعوة، مطهرة من أوثان الهزازات
وما دونها من البدع الاعتقادية والتعبدية، ومن زوايا التصوف
وموالده وخرافاته رغم مكر وكيد الواغدين إليها من بلاد الشرك والبدع.
وقد نفع الله بالتجديد السعودي وبالدعوة السعودية فانتشرت
السلفية خارج جزيرة العرب بعد استقرارها فيها حتى بلغت حدا
لم تبلغه من قبل رغم كيد النفس والشيطان وكثرة من يأتمر بأمرهما
من الأحزاب والجماعات والفرق والطوائف المبتدعة.
ولكن النفس والشيطان يحاربان السلفية أنفسهما من خرب
بيت السلفية فهيأ أعداءها من الحزبية والحركية والباطنية
على تقويضها باسم الجهاد، ولا عجب فالحداد المصري الوهبي
مشاقة للسلفية في كل حاله الدعوة إلى صحيح المعتقد والعبادة

وهي أول مراحل الجهاد الشرعي الحقيقي لتكون كلمة الله هي العليا، وأهم الأسس السلفية الصحيحة وفي وسائل الإجرامية المنكرة.
وليت الأمر توقف على الجهادية المبتدعة فالسلفي الحق يعرف سنة الله وسنة رسوله في الدعوة إلى الله والقتال في سبيله فلا ينخدع بدعوى سلفية وجهاد المبتدعة، ولكنه النفس والشيطان وجدا مدخلاً على دعاة السلفية الحقيقية بالاختلاف والتهارش بينهم: يجد أحد طلاب العلم الشرعي الدعاة إلى الله خطأ حقيقياً أو وهمياً على أخيه طالب العلم الشرعي الداعي إلى الله على منهاج السلف فيكتب رداً عليه يتداول صفار طلاب العلم ويتداولونه بشدة الوسط للرد أو الهرود عليه الذي يدفعه الانتصار لنفسه أكثر من دينه وخلقه فينشغل الإثنان وفريقاهما عن العلم والتعليم والدعوة إلى الله بالتهارش بينهما (وفتنة الإنترنت تقول: هل من مزيد) والمستفيد الصوفي والقبوري (والباطني، إلخ كما غيرهما) والحزبي والحركي فقد كفاهم الشيطان والهوى كفاح السلفية والسلفيين.
لا شك عندي أنه المبتلين بهذه الفتنة المضلة والمبتلين بها غيرهم يحسبونه أنهم يحسنون صنعاً وأنهم إنما ينتصرون به الحق وليس لأنفسهم، ولا شك عندي أنه هذا الظن خدعة من النفس والشيطان ولو كان حقاً لوسعهم ما وسع علماء الأمة منذ عصر الصحابة إلى عصر ابن باز وابن عثيمين رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم، ولنصحوا ولم يفضحوا، ولحذروا من الخطأ وسترو المخطئ، وكلنا خطاء ولو كان القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً، وتكثر أخطاء الداعي إلى الله بكثرة دروسه ومؤلفاته فلنعنه بالدعاء والتعاون على البر والتقوى ولا نثبطه بالمشاكسات ونصد الناس عن الاستفادة من علمه ودعوته السلفية.
السلفيون هم الأقلون (الأكثرون يوم القيامة) فلنكن عوناً لهم لا عوناً للشيطان وأعوانه عليهم، ولنصرف جهدنا ووقتنا لجهاد المبتدعة في السنة أو الدعوة إليها من حزبية وحركية وبقية الفرق.
ولا ينقضي العجب من انشغال طلاب العلم الشرعي الدعاة إلى الله على بصيرة (كلٌ منهم) بتفقد أخطاء كبار علماء الشريعة (الدعاة منهم بخاصة) وجملة مضغة لأفواه الهامشية القاعدية عن العلم والدعوة أو أحدهما، وهذا ولا شك صد عن سبيل الله وفوات الأجر الجميل للعلم النافع والعمل الصالح والدعوة على منهاج النبوة.

الخزام ١٤٣٠/١/٢٠